النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 26\04\2020 العدد (17) (الأحد الأول بعد الفصح (أحد توما)).

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (1) – القنداق: للفصح – كاطافاسيات: للفصح

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس إبيفانيوس القبرصي"

ملاك يبشر والدة الإله مريم بالحبل بالمسيح وولادته، وملاكٌ يبشر مريم المجدلية ببشارة الفرح بقيامة المسيح من القبر. المسيح يولد ليلاً في بيت لحم، وكذلك ليلاً يولد من جديد من بين الأموات في صهيون. يولد في مغارة من صخر، ويولد ثانية عند القيامة من مغارة وصخرة. يُلف بالأقمطة عند الولادة وعند الدفن. هناك تقبّل المرّ الذي قدّمه المجوس، وهنا يتقبّل دهنه بالطيب ودفنه على يد يوسف ونيقوديمس. هناك يخدمه يوسف الذي من الرامة. هناك الرعاة بشّروا بولادة المسيح، وهنا رعاةٌ أيضاً، وهم تلاميذ المسيح، بشّروا قبل غيرهم بولادته الجديدة من الأموات. هناك هتف الملاك بالعذراء "افرحي"، وهنا المسيح ملاك الرأي العظيم هتف بحاملات الطيب "افرحن". في ولادته الأولى دخل المسيح إلى أورشليم الأرضية بعد أربعين يوماً، دخل إلى الهيكل وقدّم لله كونه البكر زوج حمام. أيضاً عند ولادته الجديدة من الأموات بكراً وبلا فساد صعد بعد أربعين يوماً إلى أورشليم السماوية التي لم ينفصل عنها، إلى قدس الأقداس، وقدّم لله الآب زوج حمام بلا عيب وهما النفس والجسد، جسدنا. هناك في السماء تقبّله سمعان، ولكن أيّ سمعان هذا؟ القديم الأيام، الله الذي قبل الدهور، وكأن على ذراعيه، في حضنه ما يتعدّى كل وصف بشري. وإن اعتبرت كل ذلك خرافةً لا إيماناً حقاً أدانتك الأختام غير المنتَهَكة، أختام القبر السيّدي لقيامة المسيح. فإنه كما ولد المسيح من العذراء حافظاً أختام البتولية (تلك التي تُفتح طبيعياً بالحبل عند النساء كافة) مصونةً، هكذا حصل بالضبط لدى قيامة المسيح من الأموات إذ إن أختام القبر لم تُفتح هي أيضاً عند القيامة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثالث

عظيمٌ هُوَ ربُّنا وعظيمةٌ هي قُوّتُهُ..

ستيخن: سبِّحوا الربَّ فإنَّهُ صَالحٌ.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 5: 12–20 (لأحد توما)).

في تلكَ الأيامِ جرتْ على أيدي الرُّسلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرةٌ في الشعب. (وكانوا كُلُّهم بنفسٍ واحدةٍ في رواقِ سليمان*ولم يكن أحدٌ من الآخرين يجترئُ يُخالطَهُم. لكنْ كانَ الشعبُ يعظِّمُهم* وكانَ جماعاتٌ من رجالٍ ونساءٍ ينضمونَ بكثرةٍ مؤمنينَ بالربِ)* حتى إنَّ الناسَ

كانوا يَخرُجُونَ بالمرضى إلى الشوارعِ ويضعونَهم على فرشٍ وأَسرّةٍ ليقعَ ولو ظلُّ بطرسَ عندَ اجتيازِهِ على بعضٍ منهم* وكانَ يجتمعُ أيضًا إلى أورشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحملونَ مرضى ومعذَّبينَ من أرواحٍ نجسة. فكانوا يُشْفَونَ جميعهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلّ الذينَ معهُ وهمُ شيعَة الصدوقيّينَ وامتلأوا غيرةً* فألقوا أيديَهُم على الرسُلِ وجَعلوهم في الحَبسِ العامّ* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأَخرَجَهم وقالَ: امضوا وقِفوا في الهيكلِ وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذهِ الحياة.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 20: 19-31 (لأحد توما)).

لما كانَتْ عَشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهوَ أَولُ الأُسبوعِ والأَبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خَوفًا مِنَ اليهودِ جاءَ يسوعُ ووقفَ في الوسطِ* وقالَ لهُمْ: السلامُ لَكُم* فلمّا قالَ هذا أَراهُم يَديْهِ وجَنْبَهُ. فَفَرِحَ التَلاميذُ حينَ أَبصروا الرب* وقالَ لهمْ ثانيةً: السلامُ لَكُم كَما أَرْسَلني الآبُ كَذلكَ أَنا أُرسِلُكُم* ولما قالَ هذا نَفَخَ فيهِم وقالَ لهُمْ خُذوا الروحَ القدس* منْ غَفَرتُم خطاياهُمْ تُغْفَر لَهُم ومنْ أَمسَكْتُم خَطاياهُم أُمسِكَت* أَمَّا توما أَحدُ الاثني عشَرَ الذي يُقالُ لَهُ التوأم فلَم يكن معهمْ حينَ جاءَ يسوع* فقالَ لهُ التلاميذُ الآخرون: إننا قدْ رأَينا الربَ. فقالَ لهمْ: إن لم أُعاينْ أَثَرَ المسامير في يديهِ وأَضعْ إصبعي في أَثَرِ المسامير وأَضعْ يدي في جنبِهِ لا أومن* وبعدَ ثمانيةِ أَيامٍ كان تلاميذُهُ أيضًا داخلاً وتوما معهمْ فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسطِ وقالَ: السلامُ لكم* ثم قالَ لتوما: هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وضَعها في جَنبي ولا تَكُنْ غَيرَ مُؤمِنٍ بلْ مؤمنًا* أَجابَ توما وقالَ لهُ: ربي وإلهي* قالَ لهُ يسوعُ: لأنكَ رأيتني آمنْتَ، طوبى للذينَ لمْ يَروا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أَمامَ تلاميذه لم تُكْتَبْ في هذا الكتاب* وأَما هذهِ فقد كُتِبَتْ لتؤمنوا بأَنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ ولكي تَكونَ لَكُمْ إذا آمَنتُمْ حياةٌ باسمِهِ.

﴿ طروبارية العيد باللحن السابع ﴾

إذْ كانَ القبرُ مختومًا أشرقتَ منهُ أيها الحياة. ولما كانتِ الأبوابُ مغلقة، وافيتِ التلاميذَ أيها المسيحُ الإلهُ قيامةُ الكل. وجدَّدتَ لنا بهم روحًا مستقيمًا، بحسبِ عظيمِ رحمتك.

﴿ قنداق العيد باللحن الثامن ﴾

ولئن كنتَ نزلتَ إلى قبرٍ أيّها العادم أن تكون مائتًا، إلاّ أنك درست قوةَ الجحيم، وقمتَ كغالبٍ أيها المسيح الإله، وللنسوةِ حاملاتِ الطيبِ قلتَ افرحنَ، ولرسلِكَ وهبتَ السلام، يا مانحَ الواقعينَ القيام.

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الخامس: صلاة غير مستجابة والتماس.

صلاتنا هي فعل محبّة واعتراف بالجميل، طالما أنّ حياتنا هي امتداد لقضيّة دافع هو عنها. نحن لا نسأل الله أن يكون غير عادل، ولا نتخيّل أنّنا أكثر شفقة منه أو أكثر محبّة، وأيضاً لا نسأله أن يكون أكثر رحمة. نحن نقدّم دليلاً جديداً أمام قضاء الله، ونصلّي لكي تؤخذ هذه البيّنة في الحساب، ولتأتي بركة الله بغزارة على الذي احتلّ مكانة كبيرة في حياتنا. من المهمّ أن نلاحظ أنّنا نصلّي ليس بغية إقناع الله بأمر ما، بل لنشهد أنّ هذا الراحل لم يعش بطلاً.

كلّ إنسان كان مصدراً للحبّ، بأيّة طريقة كانت، يستحقّ الدفاع عنه، وهذا منوط بالذين يشهدون على ما فعله لهم. هنا أيضاً ليست المسألة مسألة حسن نيّة أو انفعال. القدّيس إسحق السريانيّ قال: "لا تحوّل صلاتك إلى مجرّد كلمات واجعل حياتك كلّها صلاة إلى الله". لهذا، إذا أردنا أن نصلّي للأموات يجب أن تدعم حياتنا هذه الصلاة. لا يكفي أن نذكرهم من حين

إلى آخر، ثم أن نسأل الله أن يفعل شيئاً لهم. من الضروريّ أن تحمل كلّ بزرة حبّ وصدق وقداسة، أظهرها هؤلاء الأموات، ثمرة. عندها نستطيع أن نواجه الله قائلين: "لقد بذر بذاراً جيّداً وتحلّى بمناقبيّة دفعتني إلى عمل الصالحات، وهذا إذاً يشكّل جزءاً من خلاصه".

في الكنيسة الأرثوذكسيّة موقف ثابت من الموت والدفن، فخدمة الجنّاز تبدأ "بمبارك هو الآب"، وعلينا أن نلاحظ مدى الثقل الذي تحمله هذه العبارة، لكون هذه الكلمات تقال رغم الموت ورغم الحزن والألم. ترتكز الخدمة على صلاة السحر وهي خدمة المديح والنور، وأقرباء الفقيد يقفون حاملين الشموع المضاءة كرمز للقيامة. الفكرة الأساسيّة من الخدمة هي أنّنا حقيقة نواجه الموت، ولكنّ الموت لا يخيفنا بعد اليوم عندما نراه عبر قيامة الربّ يسوع.

وفي الوقت عينه، تعطينا هذه الخدمة معنى لهذا الغموض الذي يكتنف الموت، بوجهيه. الموت لا يمكن أن يكون مقبولاً، إنّه شنيع. لقد خُلقنا لنعيش، ومع ذلك في عالم بشّعته خطايا البشر، الموت هو المخرج الوحيد. وإذا كان عالمنا مطبوعاً بالخطايا الثابتة والأبديّة فهو الجحيم. والموت هو وحده يسمح للأرض بأن تهرب من هذا الجحيم.

تدرك الكنيسة هذين الوجهين، إذ كتب القدّيس يوحنا الدمشقيّ حول هذا الموضوع بواقعيّة قصوى وفظّة، لأنّ المسيحيّ لا يمكنه أن يكون شاعريّاً أمام الموت. الموت هو الموت بالطريقة ذاتها التي عندما نتحدّث بها عن الصليب علينا أن نتذكّر أنّه آلة الموت. الموت هو الموت بكلّ بشاعته ومأساته، ومع ذلك في نهاية المطاف الموت هو الشيء الوحيد الذي يعطينا الأمل. فنحن من جهة نتوق إلى الحياة، ومن جهة أخرى إذا تشوّقنا إلى الحياة فنحن نتوق إلى الموت لأنّه في هذا العالم المحدود من المستحيل أن نعيش على أكمل وجه.

هناك انحلال بالتأكيد، لكن هذا الانحلال وبالتلازم مع نعمة الربّ يفضي إلى مستوى حياة لا يمكن أن نصل إليه إلا عبر هذا الطريق. "الموت ربح" كما يقول القدّيس بولس (فيليبيّ 1: 21)، لأنّ الحياة في هذا الجسد الذي نتّخذه تفصلنا عن يسوع. وعندما نصل إلى هذا المستوى من الحياة، بالاستقلال عن الزمن، علينا أن نترك هذه الحياة المحدودة لندخل حياة أبديّة. تقام خدمة الجنّاز في الكنيسة الأرثوذكسيّة حول النعش المكشوف لأنّ الإنسان ما يزال يعتبر واحداً، جسداً وروحاً، يحظيان كلاهما معاً باهتمام الكنيسة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"ما لم تره عين"

عندما حانت ساعة الفراق عن هذه الأرض بدا العجوز مهمومًا جدًّا لأنّه كان ذا مال وفير، فقال للربّ:

– هل سأترك هذه المقتنيات بأسرها، وقد تعبت وشقيت في جمعها طوال أيّام حياتي؟ أما تسمح لي بإحضار بعضها معي؟

– ولكن لماذا؟!! إنّ الأشياء الأرضيّة لا تصلح لمعيشة السماء.

– أرجوك، يا ربّ، إسمح لي.

– حسنًا، يمكنك إحضار حقيبة واحدة فقط.

وهكذا أمر الرجل الغنيّ أحد خدّامه بملء أكبر حقيبة لديه بسبائك الذهب المستطيلة.

وصل الرجل إلى أعتاب السماء، فاستوقفه ملاك قائلاً:

– إنّك لا تستطيع الدخول بهذا!

– أرجوك إسمح لي، فلقد سألت الربّ أن يأذن بإحضار القليل من أموالي معي.

– حسنًا، ولكن ماذا أحضرت يا ترى؟! هل تسمح لي برؤية ماذا يوجد في هذه الحقيبة؟

– تفضّل.

نظر الملاك إلى داخل الحقيبة، ثمّ ابتسم ابتسامة عريضة. تعجّب الرجل جدًّا، وسأله:

– ما الذي يجعلك تبتسم هكذا؟!!

– لأنّي متعجّب كيف أنّك أحضرت معك ما نستعمله هنا في رصف الأرضيّات!!

أحبّاءنا، رغم أنّ هذه القصّة رمزيّة إلاّ أنّها تعبّر لنا بوضوح على أنّ كلّ ما قد نقتنيه على الأرض لا يساوي شيئًا بالنسبة إلى الأمجاد المعدّة لنا من قِبَل إلهنا المحبّ "فإن كنّا أولادًا فإنّنا ورثة أيضًا ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رومية 17: 8).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القدّيس الشهيد في الكهنة باسيليوس أماسيا والقدّيسة غلافيرة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس والعشرين من شهر نيسان لتذكار القدّيس الشهيد في الكهنة باسيليوس أماسيا والقدّيسة غلافيرة.

تسقّف القدّيس باسيليوس على أماسيا، زمن الاضطهاد الكبير الذي نزل بالمسيحيّين. وقد أكدّ باسيليوس، ببشارته ومثاله، في آن، أنّ على المؤمن بيسوع أن يكون مستعداً، كل حين لبذل دمه من أجل سيّده. كما ثبّت باسيليوس، في الإيمان، كنائس البنطس كما اشترك في مجمعي أنقرة وقيصرية الجديدة وعلّم المؤمنين كيف يحفظون أنفسهم من الهراطقة.

لما اهتدى القدّيس قسطنطين الكبير إلى المسيح، بدا كأن الاضطهاد انتهى، لكن للشيطان أحابيله فقد وجد في ليسينيوس، الذي تزوج من أخت قسطنطين، ضالته ليفتك بالعديد من المسيحيّين. وما أن تمّت له الإطاحة بمكسيمينوس ووحشيته حتى كشف عن وجهه وأمعن في الاضطهاد والتنكيل بتلاميذ الرب.

وكانت لزوجة ليسينيوس أمة جميلة، عفيفة اسمها غلافيرة، كانت قد اهتدت للمسيح، لكن ليسينيوس أرادها لنفسه. فأخبرت سيّدتها، التي قامت بتهريبها في ثياب الرجال إلى أماسيا مدّعية، لدى الامبراطور، أنه أخذت تنتاب غلافيرة نوبات صرع. وفي أماسيا اهتمّ القدّيس باسيليوس بأمر غلافيرة. وهذه قد سلّمته من سيّدتها مبلغاً كبيراً من المال ليبني بها كنيسة للمسيحيّين. وبعد حين أطلع ليسينيوس على خبر أعمال غلافيرة والقدّيس باسيليوس، من خلال رسالة وقعت في يدي أحد عماله، أصدر أوامر لإلقاء القبض على الأسقف و المرأة معا. فلما وصل الجنود علموا أن غلافيرة رقدت، في الرب، فاستاقوا باسيليوس موثقا كما إلى الذبح، وكان يرافقه شمّاسان: ثيوتيموس وبارثانيوس.

وأودع باسيليوس السجن، وعرض حاكم نيقوميذية عليه أن يغضّ الطرف عن قضية غلافيرة ويعفو عنه، إذا ما رضي بإكرام آلهة الامبراطورية، فبيّن القدّيس مقدار حماقة عبادة مثل هذه الوحوش. لكن كلام باسيليوس لم ينفذ إلى قلوبهم. وحاول الحاكم استمالة باسيليوس. فلمّا تبيّن له، عقم محاولاته، فصدر في حقّ باسيليوس، حكم بالموت.

عانق رفاقه ودعا لخرافه الناطقة، ثم مدّ عنقه مخاطبا جلاّده :"تمّم، يا صاح، ما أمرت به!" فجرى قطع رأسه. وألقى ليسينيوس القدّيس في البحر، ورغم أن الجسد بقي في الماء لبعض الوقت فإنه وجد بريئا من الإنحلال تفوح منه رائحة طيّبة. وكان الرأس موصولا ببقية الجسد، لكن أثر ضربة السيف كان بيّنا في خط أحمر على الرقبة. نقل الجسد إلى أماسيا وأودع الكنيسة التي سبق للقدّيس أن بناها.

فبشفاعة القدّيس الشهيد في الكهنة باسيليوس أماسيا والقدّيسة غلافيرة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.